

أَمَّا بَعْدُ ، فَأُوصِيكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ
عَزَّ وَجَلَّ " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ
مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ "
أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ ، الْإِنْسَانُ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ ، مَفْطُورٌ
عَلَى إِعْطَاءِ نَفْسِهِ حَقَّهَا مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ ، فَهُوَ

لَا يُمَكِّنُ أَنْ يَنَامَ جَائِعًا طَاوِيَّ الْبَطْنِ ، وَلَا أَنْ يَحْيَا
عَطْشَانَ يَابِسَ الْكَبِدِ ، بَلْ إِنَّ نَوَازِعَهُ وَغَرَائِزَهُ تَقُودُهُ
لِتَحْصِيلِ مَا تَقُومُ بِهِ حَيَاتُهُ ، وَلَيْسَ ذَلِكَ فَحَسْبُ ،
بَلْ هُوَ يَطْلُبُ حَاجَاتِهِ الْمَعْنَوِيَّةَ الَّتِي يُشْبِعُ بِهَا شَهَوَاتِ
نَفْسِهِ كَمَا يَبْحَثُ عَنِ حَاجَاتِهِ الْمَادِّيَّةِ الَّتِي بِهَا بَقَاءُ

جَسَدِهِ ، غَيْرَ أَنَّهُ إِذَا اقْتَصَرَ عَلَى هَذَا وَكَانَ هَمُّهُ
الْأَكْلَ وَالشُّرْبَ وَقِضَاءَ الشَّهْوَةِ فَحَسْبُ ، فَإِنَّهُ
سَيُصْبِحُ وَكَأَنَّمَا يَدُورُ فِي حَلَقَةٍ مُفْرَغَةٍ ، لَا يَعْلَمُ أَهْوُو
يَحْيَا لِيَأْكُلَ ، أَمْ أَنَّهُ يَأْكُلُ لِيَحْيَا ، وَهَذَا مَا يَجْرِي فِي
عَالَمِ الْيَوْمِ ، الَّذِي تَقَدَّمَ فِيهِ الْإِنْسَانُ فِي الْحَضَارَةِ

المَادِّيَّةُ أَشْوَابًا بَعِيدَةً ، وَاخْتَرَقَ الْآفَاقَ وَطَارَ فِي الْهَوَاءِ
وَوَغَاصَ فِي الْمَاءِ ، وَحَاوَلَ أَنْ يُسَيِّرَ عَلَى مَا حَوْلَهُ فِي
الْجَوِّ وَالْبَرِّ وَالْبَحْرِ ، فَمَاذَا كَسِبَ مِنْ هَذِهِ الْحَضَارَةِ
؟! وَإِلَامَ قَادَتُهُ تِلْكَ الثَّقَافَةُ الَّتِي مَلَكَتْ فِكْرَهُ ؟! أَلَا
إِنَّهُ لَمْ يَكْتَسِبْ إِلَّا أَنَّهُ مَا زَالَ ثَائِرًا لَمْ يَهْدَأْ ، طَائِشًا لَمْ

يَسْكُنُ ، مُتَكَبِّرًا فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ قَاسِيًا ، لَمْ يَتَوَاضِعْ
وَلَمْ يَلِنْ ، عَجَزَ عَنِ تَحْصِيلِ السَّلَامِ وَالْمُهْدُوءِ الَّذِي
يُرِيدُ ، وَقَصُرَتْ قُوَّتُهُ عَنِ تَحْقِيقِ السَّعَادَةِ الَّتِي يَطْلُبُهَا
، وَلَمْ تُسَعِفْهُ مُخْتَرَعَاتُهُ لِنَيْلِ الْفَرَحِ الَّذِي يَنْشُدُهُ؟! لَقَدْ
عَجَزَ وَيئَسَ وَكَلَّ وَمَلَّ ، وَمَا ذَاكَ إِلَّا لِأَنَّهُ انْقَطَعَ

اتِّصَالُهُ بِخَالِقِهِ ، وَنَبَذَ الدِّينَ الَّذِي أَنْزَلَهُ رَبُّهُ فِي كُتُبِهِ
وَأَرْسَلَ بِهِ رُسُلَهُ ، ظَانًّا أَنَّهُ قَدْ تَخَلَّصَ مِنْ قَيْدٍ أَوْ انْفَكَ
مِنْ أَسْرٍ ، وَمَا عَلِمَ أَنَّهُ تَرَكَ مَصْدَرَ سَعَادَتِهِ ،
وَانصَرَفَ عَنِ الْمُنْبَعِ الَّذِي فِيهِ رَاحَةٌ نَفْسِهِ ، وَمَالَ
عَنْ سَبِيلِ نَجَاتِهِ وَسَلَامَتِهِ ، فَاحْتَرَقَ فِيهَا جَمْعَهُ عَلَى

نَفْسِهِ مِنْ الْخَطَايَا وَالذُّنُوبِ وَالظُّلْمِ وَالتَّجَاوُزِ . أَجَلٌ
أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ ، لَقَدْ ظَنَّ الْإِنْسَانُ وَهُوَ الظُّلْمُ
الْجَهْلُ ، أَنَّ الدِّينَ رَهْبَانِيَّةٌ تَدْعُوهُ لِتَرْكِ مُخْتَرَعَاتِهِ ،
وَنَبَذَ مَا يَخْدُمُهُ وَيُسِّرُ عَلَيْهِ حَيَاتَهُ ، وَأَنَّهٗ يَدْعُوهُ أَنْ
يَتْرِكَ الْغِنَى وَالْيَسَارَ وَيَعِيشَ عَيْشَةَ الْقِلَّةِ وَالْفَقْرِ ، وَمَا

عَلِمَ أَنَّ الدِّينَ هُوَ الفِطْرَةُ الَّتِي فُطِرَ النَّاسُ عَلَيْهَا ،
وَأَنَّ مَا فِيهِ مِنْ شَرَائِعَ وَخَاصَّةً الصَّلَوَاتِ وَالْجُمُعِ
وَالْجَمَاعَاتِ ، إِنَّمَا شُرِعَتْ لِيَسْتَمِرَّ ارْتِبَاطُ الْعَبْدِ بِرَبِّهِ
، وَلِتَعُودَ إِلَيْهِ عَافِيَتُهُ بَعْدَ تَوَعُّدِهِ فِي سَرَادِيْبِ الدُّنْيَا
المَرِيضَةِ الْمُهْلِكَةِ ، رَوَى الطَّبْرَانِيُّ وَحَسَنَهُ الْأَلْبَانِيُّ عَنِ

عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " تَحْتَرِقُونَ تَحْتَرِقُونَ ، فَإِذَا صَلَّيْتُمْ
الْفَجْرَ غَسَلْتَهَا ، ثُمَّ تَحْتَرِقُونَ تَحْتَرِقُونَ ، فَإِذَا صَلَّيْتُمْ
الظُّهْرَ غَسَلْتَهَا ، ثُمَّ تَحْتَرِقُونَ تَحْتَرِقُونَ ، فَإِذَا صَلَّيْتُمْ
العَصْرَ غَسَلْتَهَا ، ثُمَّ تَحْتَرِقُونَ تَحْتَرِقُونَ ، فَإِذَا صَلَّيْتُمْ

المغرب غسَلَتَهَا ، ثُمَّ تَحْتَرِقُونَ تَحْتَرِقُونَ ، فَإِذَا صَلَّيْتُمْ
العِشَاءَ غَسَلَتَهَا ، ثُمَّ تَنَامُونَ فَلَا يُكْتَبُ عَلَيْكُمْ حَتَّى
تَسْتَيْقِظُوا " إِنَّهَا الصَّلَاةُ يَا عِبَادَ اللَّهِ ، فِيهَا تَلْتَقِي
أَجْسَادُ الْعِبَادِ صُفُوفًا مُتْرَاصِينَ ، لِيَحْصُلَ بِذَلِكَ لِقَاءُ
قُلُوبِهِمْ وَاجْتِمَاعُ أَفْئِدَتِهِمْ وَيَتَحَابُّوا ، وَإِذَا كَانَتْ

الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ هِيَ مَوَاعِيدُ اللَّقَاءِ الْيَوْمِيِّ ، فَإِنَّ
الْجُمُعَةَ لِقَاءٌ أُسْبُوعِيٌّ كَبِيرٌ ، فِي يَوْمِ عِيدٍ يَجْتَمِعُ فِيهِ
الْمُسْلِمُونَ مُتَطَهَّرِينَ مُتَطَيِّبِينَ ، وَيَقْصِدُونَ مَسَاجِدَهُمْ
الْكَبِيرَةَ الَّتِي تَجْمَعُهُمْ ، فَيَسْتَمِعُونَ لِلذِّكْرِ فِي الْخُطْبَةِ ،
وَيَتَرَاصُّونَ صُفُوفًا لِيُؤَدُّوا الصَّلَاةَ مَعًا ، فَيَزِدَادُونَ

بِذَلِكَ تَمَسُّكَ بِجَبَلِ اللَّهِ وَاعْتِصَامًا بِهِ ، وَتَشَبُّثًا
بِالْجَمَاعَةِ وَحِرْصًا عَلَى تَقْوِيَةِ بُنْيَانِهَا ، مُجَدِّدِينَ إِيمَانَهُمْ
، مُحْيِينَ تَقْوَى قُلُوبِهِمْ ، مُسْتَرِشِدِينَ بِمَا يَسْمَعُونَهُ مِنْ
مَوَاعِظَ وَنَصَائِحَ ، فِيهَا ذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ
أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ، إِنَّهُ يَوْمُ الْجُمُعَةِ ، الَّذِي

هَدَانَا اللَّهُ إِلَيْهِ بَعْدَ أَنْ ضَلَّتْ عَنْهُ الْأُمَّمُ الَّتِي قَبَلْنَا ،
فَلَهُ تَعَالَى الْحَمْدُ عَلَى مَا هَدَانَا إِلَيْهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ : " نَحْنُ الْآخِرُونَ السَّابِقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، بِيَدِ
أَبَائِهِمْ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِنَا وَأُوتِينَاهُ مِنْ بَعْدِهِمْ ، ثُمَّ

هَذَا يَوْمُهُمُ الَّذِي فُرِضَ عَلَيْهِمْ - يَعْنِي يَوْمَ الْجُمُعَةِ -
فَاخْتَلَفُوا فِيهِ فَهَدَانَا اللَّهُ لَهُ ، وَالنَّاسُ لَنَا فِيهِ تَبَعٌ ،
الْيَهُودُ غَدًا وَالنَّصَارَى بَعْدَ غَدٍ " رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ
وَمُسْلِمٌ . أَلَا فَلَنْتَقِيَ اللَّهَ أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ ، وَلَنَعْرِفُ
لِهَذَا الْيَوْمِ قَدْرَهُ ، وَلَنَعْتَرِفُ لِلَّهِ بِفَضْلِهِ ، فَإِنَّ هَذَا الْيَوْمَ

يَوْمٌ مُّبَارَكٌ ، فِيهِ مِنْ الْهَدَايَا وَالْعَطَايَا مَا لَا يُحْرَمُ مِنْهُ
إِلَّا مَحْرُومٌ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ
عَلَيْهِ الشَّمْسُ يَوْمُ الْجُمُعَةِ ، فِيهِ خُلِقَ آدَمُ ، وَفِيهِ
أُدْخِلَ الْجَنَّةَ ، وَفِيهِ أُخْرِجَ مِنْهَا ، وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ

إِلَّا فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ " رَوَاهُ مُسْلِمٌ . وَعَنْ سَلْمَانَ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
: " لَا يَغْتَسِلُ رَجُلٌ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَيَتَطَهَّرُ مَا اسْتَطَاعَ
مِنْ طَهْرٍ وَيَدَّهِنُ مِنْ دُهْنِهِ أَوْ يَمَسُّ مِنْ طِيبِ بَيْتِهِ ،
ثُمَّ يَخْرُجُ فَلَا يُفَرِّقُ بَيْنَ اثْنَيْنِ ثُمَّ يُصَلِّي مَا كَتَبَ لَهُ لَهُ ثُمَّ

يُنصِتُ إِذَا تَكَلَّمَ الْإِمَامُ ، إِلَّا غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ
الْجُمُعَةِ الْأُخْرَى " رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ . وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ : " مَنْ اغْتَسَلَ ثُمَّ أَتَى الْجُمُعَةَ فَصَلَّى مَا قُدِّرَ لَهُ
ثُمَّ أَنْصَتَ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْ خُطْبَتِهِ ثُمَّ يُصَلِّيَ مَعَهُ ، غُفِرَ

لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ الْأُخْرَى وَفَضْلُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ "
رَوَاهُ مُسْلِمٌ . وَعَنْ أَوْسِ بْنِ أَوْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ
: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " مَنْ غَسَلَ
يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَاغْتَسَلَ وَبَكَرَ وَابْتَكَّرَ وَمَشَى وَلَمْ يَرْكَبَ
، وَدَنَا مِنَ الْإِمَامِ وَاسْتَمَعَ وَلَمْ يَلْغُ كَانَ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ

عَمَلُ سَنَةٍ : أَجْرُ صِيَامِهَا وَقِيَامِهَا " رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ
وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَهَ وَصَحَّحَهُ الأَلْبَانِيُّ .
وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " إِذَا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ وَقَفَتِ
المَلَائِكَةُ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ يَكْتُبُونَ الأَوَّلَ فالأَوَّلَ ،

وَمَثَلُ الْمُهَجَّرِ كَمَثَلِ الَّذِي يُهْدِي بَدَنَةً ، ثُمَّ كَالَّذِي
يُهْدِي بَقْرَةً ، ثُمَّ كَبِشًا ثُمَّ دَجَاجَةً ثُمَّ بَيْضَةً ، فَإِذَا خَرَجَ
الْإِمَامُ طَوَّأَ صُحُفَهُمْ وَيَسْتَمِعُونَ الذِّكْرَ " رَوَاهُ
الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ . وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ
: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " إِنَّ فِي

الْجُمُعَةَ لَسَاعَةً لَا يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ يَسْأَلُ اللَّهَ فِيهَا
خَيْرًا إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ " رَوَاهُ مُسْلِمٌ . " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى
ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ
. فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا

مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَادْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ . وَإِذَا
رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا
عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ

”

أَمَّا بَعْدُ ، فَاتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى وَأَطِيعُوهُ وَلَا تَعْصُوهُ ،
وَادْكُرُوهُ وَاشْكُرُوهُ ، وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ
فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ ، فَإِنَّ شَمَّ أَعْدَادًا لَا يُقِيمُونَ هَذَا
الْيَوْمَ الْعَظِيمَ وَزَنًا ، وَلِذَا فَهَم لَا يُبَالُونَ مَتَى قَدِمُوا
إِلَى الْمَسْجِدِ !؟ وَلَا يَحْرِصُونَ عَلَى حُضُورِ الْخُطْبَةِ ،

بَلْ وَقَدْ تَفُوتُ بَعْضَهُمُ الصَّلَاةُ كَامِلَةً وَهُوَ نَائِمٌ أَوْ فِي
هُوَ وَلَعِبٍ ، وَكُلُّ ذَلِكَ مِنَ الْخَسَارَةِ الْعَظِيمَةِ ، فَإِنَّ
الْخَاسِرَ الْحَقِيقِيَّ هُوَ مَنْ خَسِرَ أُخْرَاهُ ، وَقَلَّ نَصِيبُهُ
مِنَ الْأَجْرِ ، وَتَخَلَّى عَنْهُ رَبُّهُ فَلَمْ يُوفِّقَهُ وَلَمْ يُسَدِّدْهُ ،
عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ

اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " أَحْضَرُوا الذِّكْرَ وَادْنُوا
مِنَ الْإِمَامِ ؛ فَإِنَّ الرَّجُلَ لَا يَزَالُ يَتْبَاعِدُ حَتَّى يُؤَخَّرَ
فِي الْجَنَّةِ وَإِنْ دَخَلَهَا " رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ
. وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَهْمَا
قَالَا : سَمِعْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ

عَلَى أَعْوَادٍ مِّنْبَرِهِ : " لَيَنْتَهِيَنَّ أَقْوَامٌ عَن وُدِّهِمْ
الْجُمُعَاتِ ، أَوْ لَيَخْتِمَنَّ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ ثُمَّ لَيَكُونَنَّ
مِنَ الْغَافِلِينَ " رَوَاهُ مُسْلِمٌ . وَعَن أَبِي الْجَعْدِ الضُّمَيْرِيِّ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ : " مَنْ تَرَكَ ثَلَاثَ جُمُعٍ تَهَاوَنَّا بِهَا طَبَعَ اللَّهُ عَلَى

قَلْبِهِ " رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَهَ
وَصَحَّحَهُ الأَلْبَانِيُّ .